

# وليد الدبس لـ«الوطن»: المسرح يسهم في تشكيل شخصية الطفل إن ما يعرض للطفل لا يليق بأدنى المستويات إلا ما ندر

إهتاء أبو أسعد

مسرح الأطفال، فن درامي تمثيلي موجه للأطفال يحمل منظومة من القيم التربوية والأخلاقية والتعليمية والنفسية، هو من أهم الوسائل التربوية والتعليمية التي تسهم في تنمية الطفل تنمية عقلية وفكرية واجتماعية ونفسية وعلمية ولغوية وجسمية من خلال شخصيات متحركة على المسرح، فن يعلم الطفل اكتشاف ذاته ومن خلال ذلك تتم عملية اكتشاف العالم من حوله.

صحيفة «الوطن» التقت المخرج والمؤلف المسرحي وليد الدبس للحديث عن مسرح الطفل

• ما أهمية المسرح في تشكيل شخصية الطفل؟

إن أهمية مسرح الطفل في تشكيل شخصية الطفل هي ثورة من التكوين للقيم الإيجابية والخلاقة التي تلعب دوراً مهماً جداً لا يقل أهمية عن القيم التي يتعلمها الطفل في محيطه الاجتماعي الإيجابي المتألق والمفتوح على خلق تربة خصبة لزرع هذه القيم في قلبه وروحه وعقله، من هنا فإن مسرح الطفل يزرع هذه القيم التي حملها الطفل من محيطه الاجتماعي ويجعلها براءة ويعمل على تعميقها، حيث يأخذها من الفطرية التي تعلمها الطفل في المحيط الاجتماعي إلى الفضاء العلمي المنهج بالفكر والثقافة والبرهان، وتكون قد جعلنا هذه القيم الخلاقة التي جاء بها الطفل إلى مسرحنا وشاهده وتفاعل معه وأنقن حضوره كمنطق واع وحاضر مع الزمن، نجعل هذه القيم

الفطرية هي ثقافة هذا الطفل وهي منبته وبيت عقله وقلبه وروحه مع مراعاة حدة التفاوت بين فطرية القيم التي اكتسبها الطفل في محيطه الاجتماعي... أي لكل طفل محيط اجتماعي يختلف عن طفل آخر... هنا تكون نحن سواء كنا ممثلين أم مؤلفين أو مخرجين نقف تماماً وعن وعي فكري قائم على براهن تعتمد أفقاً علمياً مفتوحاً ورحباً باتساعه لتحقيق هذه المعادلة الصعبة جداً في مسرح الطفل من دون الوقوع في الاستخفاف بعقل الطفل والفطرية والعفوية التي تسكن في خياله وفي ضميره المختلف والخاص جداً في مكوناته سواء على روحانيته الشفافة والجميلة وعقله وقلبه، فالوقوع في مطب المباشرة والاستخفاف بالطفل هو إغفاق ذريع وكبير وخطر يجب عدم الوقوع به بعد جعل هذه القيم التي ترغف من شأن الطفل عندما نجعله يؤمن وعن يقين بأهمية هذه القيم حيث تصبح ثقافة، هناك.

الشخص الثاني من أهمية مسرح الطفل وهي أن الطفل يتأثر بشخصيات المسرحية وتصبح بالنسبة له قودة أو ضمير... ملامح شخصية طبيب في عمل مسرحي للأطفال تجعل قيماً إنسانية مهمة ولافتة تجعل الطفل يحب أن

يصبح طبيباً أو شخصاً يعزف الموسيقى ضمن مجربات العرض المسرحي وله حضوره المهم جداً في أحداث العرض والصراع القائم في الحكاية ولما يحمله هذا الشخص من قيم نبيلة يجعل الطفل يعشق الموسيقى ويتوق إلى تعلمها.... وهكذا.

• هناك من يقول إنه توجد قلة في نصوص مسرح الطفل.. ما رأيك؟

أنا شخصياً أرى مسرح الطفل وأعمل عليه منذ سنين طويلة أقول إنه هناك الكثير من القصص التي يتغل عليها لتصبح نصاً مسرحياً للأطفال ولكن قلة النصوص التي تصلح لتكون عروضاً للأطفال تكاد تكون شبه معدومة. - لكي يكون العمل المسرحي مخصصاً للأطفال يجب أن يحمل بضمونه مقولة «فكرية وأخلاقية»، كيف يكون ذلك؟ المقولة التي يجب على العرض المسرحي أن يحملها بضمونه من ناحية فكرية وأخلاقية هي أن تعرف كيف تصل إلى ضمير الطفل الفطري وعقل الطفل المطاطي واللين والشفاف الذي لم يتشكل بعد على الصعيد الفكري، وإلى قلب الطفل الذي يجب من دون تمييز أي إن الطفل يحب فطرية من دون أن يدرك أن ما يحبه ممكن أن يكون خطراً عليه وأن تجاري خيال الطفل الفطري أيضاً باتساعه وعقله وتكوينه الخلاق المتألق. من هنا تأخذ كل هذه الأشياء وتجعلها أرضية صلبة لتبني عليها قيماً جديدة ومفتوحة باتجاه الأفق الواسع والرحب بحيث تشيد



أجمل القصور من هذه القيم وأقواما وأكثرها أماناً وجمالاً وحضوراً.

• هناك العديد من الفرق المسرحية الخاصة لعروض مسرح الطفل، تتهم هذه الفرق بأنها تقدم عروضاً ذات مستوى متوسط وضعيف أحياناً بهدف الربح المادي، ما قولك في ذلك؟

هذا ليس اتهاماً إنها حقيقة، نعم أنا شخصياً بحكم انتمائي منذ زمن بعيد بمسرح الطفل وقيل أن أدرس في المعهد العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل من مهنتي مسرح الطفل، وتابتعت هذا الاهتمام وهذا الشغف بعد تخرجي وانخرطت بكل ما أمحله من رغبتني ليكون مسرح الطفل جزءاً مهماً من مشروع المسرحي، لم أجد إلا ما ندر جداً عرضاً يليق بالطفل بأدنى مستوياته لأن القطاع الخاص هم الأول والأخير هو الريح على حساب الاستخفاف بعقلية الطفل وهذا خطير جداً... وحتى في المسرح القومي (مسرح الطفل) هناك عروض رديئة جداً تستخف بعقل الطفل للأسف.

• ممثل مسرح الطفل يجب أن يتمتع بحرفة عالية، بعيداً عن التهرج والمبالغة، لأن طفل هذا يتأثر بما يراه، لهذا الخصوص هل برأيك هناك اختلاف بين ممثل مسرح الطفل وممثل



مسرح الكبار؟

طبعاً هناك فرق شاسع جداً بين ممثل مسرح الكبار وممثل مسرح الطفل.

مسرح الطفل مسرح تخصص من الناحية المتعلقة بالممثل. ممثل مسرح الطفل من نوع خاص يتمتع بقدرات ذهنية حاضرة وقوية وبراعة وديناميكية عالية في هذه الأهمية وكذلك يتمتع ممثل مسرح الطفل بتكوين جسدي لافت ومختلف ويمك القدرة على الحركة والحياة والخفة واللياقة والنبوة والقدرة على اللعب المدرس بدقة ويعمق وإدراك ووعي واتجاه.

إن ممثل مسرح الطفل أشبه بيهلوان يمتلك القدرة على اللعب بالجسد والخيال المفتوح بالمطلق على عقل مطاطي يمتلك الذكاء بارقي صورة ويمتلك الجسد بأجمل حالاته... لذلك إن ممثل مسرح الطفل يختلف كل الاختلاف عن ممثل مسرح الكبار... ممثل مسرح الطفل طلاقة كبيرة ومنهكة ومتعبة على صعيد الخيال والعقل والقلب والروح والجسد.

• هل تجد في المسرح السوري ساحة خصبة لمسرح الطفل؟

نعم إن المسرح السوري ساحة خصبة لمسرح الطفل وخصوصاً منذ الثمانينيات بدأ يظهر بشكل واضح ويأخذ طابعاً مختلفاً من حيث الاهتمام والحضور وإلى يومنا هذا ولكن بحاجة كبيرة إلى الاهتمام أكثر والحضور أكثر من

كل النواحي.

• كيف تنظر للحركة المسرحية الخاصة بالأطفال في سورية؟ وما ملاحظاتك حول ما يقدم من أعمال؟ الحركة المسرحية الطفل في سورية بحاجة إلى تفعيل أكبر واهتمام أكثر من أجل تطويرها وجعلها حاضرة بقوة وتملك ملامح إبداعية حقيقية لتصبح أمراً واقعاً لا نستطيع الاستغناء عنه أبداً... أما الأعمال التي تقدم فهناك أعمال سيئة وأعمال متوسطة في القيم الفنية وأعمال جيدة وأعمال ممتازة وهذا جيد.

• كيف تقيم العروض التي قدمت للطفل خلال سنوات الحرب؟

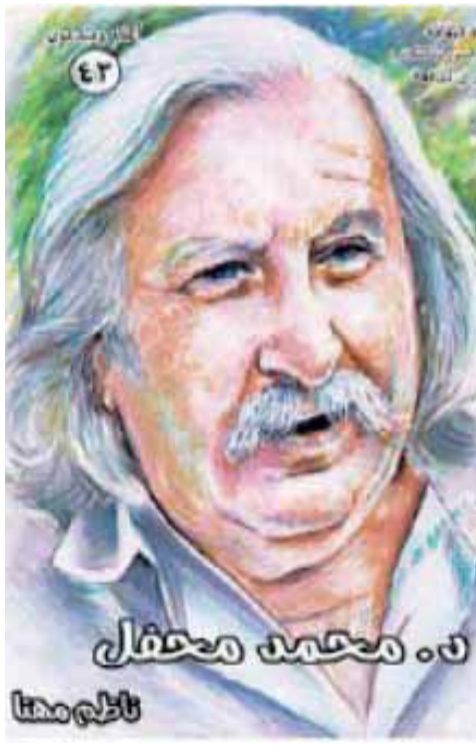
هناك قسم كبير من العروض المسرحية التي قدمت للأطفال قسم منها من أهم العروض التي قدمت لمسرح الطفل في سورية، طبعاً هذا خلال سنوات الحرب.

• ما معوقات مسرح الطفل في سورية؟

الدعم المالي هو العائق الأساسي والكبير والمنهك والمتعب في مسرح الطفل.... والتخصص إن كان في مجال التأليف أو الإخراج أو التمثيل أو الموسيقى.

• كيف تلخص تجربتك الإخراجية في مسرح الطفل؟ تجربتي الإخراجية في مسرح الطفل علمتني أن أكون طفلاً مبدعاً في كل القيم الأخلاقية والإنسانية والفنية.

## كان يذكر دائماً بأننا نحن السوريين بناء مدن وحضارات د. محمد محفل.. «أستاذ الأساتذة وشيوخ المؤرخين السوريين وكبيرهم»



وائل العديس

في الجزء الثاني والأربعين من سلسلة «إعلام ومبدعون» الشهرية الموجهة للباحثين، أصدرت الهيئة العامة السورية للكتاب كتاباً يسلط الضوء على حياة المؤرخ السوري الراحل، الدكتور محمد محفل من تأليف الكاتب ناظم مهنا مؤلفاً من ٤٨ صفحة من القطع الصغير.

ومحفل علم من إعلام ثقافتنا الوطنية ومنازة من مناراتها المعاصرة، تمتع بخصائص وسمات المؤرخ الرصين الذي يتصنى الحقيقة وفق منطق عقلي، بعيداً عن الخرافات والمبالغات، فهو لم يستسلم قط للمسلمات التي انتشرت في الكتب والعقول، وكان قد بنها المستشرقون وكبرها المؤرخون. بل أخضعها للنقد والفحص بروح علمية ووطنية عالية، وكان فارساً من فرسان التاريخ، له في حياته صولات وجولات مشهورة، وترك خلفه تراثاً من المعارف والحقائق الموسوعية التي استخلصها على ضوء منهجه العقلي، وهذا بعض مما جاء في الكتاب:

### مسيرة علمية

ولد محفل عام ١٩٢٨ في حلب، تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في معهد الإخوة المرييين، وفي الصيف كان يتابع دروسه في العربية على يد كبار المشايخ، وكان يحضر منذ صغره حلقات الشيخ عمر المرتيني في المسجد الأموي، ودرس العربية والنحو في المدرسة الشريفة بإشراف مصطفى البليبيدي.

بعد إغلاق المعهد الفرنسي عام ١٩٤٥ تابع الدراسة الأدبية والثانوية في مدرسة التجيز الأولى في حلب، ومنذ مراحل التعليم الأول أظهر نبوغه وتفوقه الدراسي وحتى المرحلة الجامعية، فكان الأول بين الناجحين في كلية الآداب، وأودفته وزارة المعارف السورية إلى جامعة باريس لتخصيص الدراسات العليا وشهادة الدكتوراه في التاريخ القديم، وتابع هناك حلقات الأستاذ دويت سومير أستاذ التاريخ القديم وعالم اللغة الآرامية والتاريخ الآرامي، وانتسب في الوقت نفسه إلى معهد اللوفر.

وفي فرنسا درس العديد من اللغات، وبعد عامين طلبت منه السلطات الفرنسية مفادرة البلاد بسبب نشاطه الطلابي لمصلحة الثورة الجزائرية، فذهب إلى جنيف وحولت الجامعة السورية إيفاده إلى جامعة جنيف حيث تعلم اللغة الألمانية واختار أطروحة الدكتوراه «دور الرقيق في انحطاط الإمبراطورية الرومانية»، وبعد انتهاء حرب الجزائر عاد إلى فرنسا.

وفي عام ١٩٦٧ استعدته جامعة دمشق قبل مناقشة أطروحة، وهذه العودة القسرية أخرجت فوزه باللقب العلمي زهاء ثلاثة عقود.

وبعد عودته درس اللغات اليونانية واللاتينية والآرامية، كما درس في جامعة عمان وأسهم في تأسيس لجنة كتابة تاريخ العرب عام ١٩٧٦.

وفي سنوات من حياته، قام بتدقيق وضبط الأعمال الدرامية التاريخية، وكان له دور في ذلك لأهمية الموضوع بالنسبة إلى قطاع واسع من مشاهدي الدراما العرب. كتب مقدمات كتب عديدة وله مقالات في التاريخ القديم والحديث. سورية كانت تعني الكثير لمحفل، سورية التي هي بلاد الشام، عظيمة لما قدمته للإنسانية، وهي من أقدم المناطق في العالم، وكان يذكر دائماً بأننا نحن السوريين، بناء مدن وحضارات.

### تكريم وتبجيل

حاز وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة وفق المرسوم الرئاسي رقم ١٩١ تاريخ ٢٠١٢/٦/٥ الصادر عن السيد الرئيس بشار الأسد، وقامت الدكتورة نجاح الطاهر نائب رئيس الجمهورية بتقليد الوسام بتاريخ ٢٠١٢/٦/٢٠.

وكانت جامعة الدراسات الإسلامية - قسم الدراسات في

## الراحل «عمر حمدي» عنوان ومضمون ملتقى الفن التشكيلي الأول في الحسكة



إالحسكة - دحام السلطان

برعاية وزير الثقافة محمد الأحمد أحبت مديرية الثقافة في الحسكة التظاهرة الثقافية الفنية التي انطلقت من على خشبة المركز الثقافي العربي بمدينة الحسكة، وتضمنت فعاليات ملتقى الفن التشكيلي الأول الذي حمل اسمه دورة الفنان التشكيلي الراحل عمر حمدي.

وتناول الملتقى تعددية ثقافية وفنية متنوعة من مختلف الأنشآت الفنية التي حرصت مديرية الثقافة على تنفيذها في معرض الفن التشكيلي الذي أقيم في الملتقى واستقطب أكبر قدر من أعمال الفنانين التشكيليين من الذين كان لهم حضور وبصمة إبداعية على الساحة الفنية التشكيلية منذ نشأتها الأولى، إضافة إلى تناول عدد من المحاضرات التخصصية التي تعنى بالفن التشكيلي وورش عمل تخصصية أيضاً بهذا الفن، وتكريم أسر عدد من الفنانين الذين رحلوا عن الدنيا، وأدباء من الذين كانت لهم إسهامات إبداعية وقاموا بوضع اللبنة الأولى في تأسيس الحركة الثقافية والفنية في محافظة الحسكة خلال العقود الفائتة من القرن الماضي.

وبين مدير الثقافة في الحسكة محمد الفلاح إن ملتقى اليوم تناول وثقة أساسية مهمة من أساسيات الفعل الثقافي والفني، ألا وهو الفن التشكيلي الذي نحن بصده اليوم والذي تمتاز محافظة الحسكة وتزخر به بوجود قانات فنية إبداعية متميزة، كان لديها الباع الطويل والإمكانات الكبيرة والإبداعية المؤثرة في تفعيل الحركة الثقافية الجزرية، فكان لابد من تقديم كل ما يمكن تقديمه من دعم لاهم انطلاقاً من أهمية هذا الفن التشكيلي الذي كان ولا يزال العنبر الرئيس عن الحالة الإنسانية بالتعبير الفني وبالطرق الجمالية عن كل ما تحتويه الروح الإنسانية والنفس البشرية.

وأشار الفلاح إلى حرص مديرية الثقافة على جمع أكبر قدر ممكن من الأعمال الفنية لجزء كبير من فنانينا المحافظة واحتضانها في معرض واحد وتقديمها للجمهور بعد توثيقها وأرشفتها. لافتاً إلى أن الملتقى يتضمن فعاليات ثقافية متنوعة كالمعارض وورش العمل والمحاضرات الفنية المتخصصة التي تستمر على مدى سبعة أيام.

ووضع معرض الفن التشكيلي نحو ٣٠ لوحة فنية من مقتنيات أعمال عدد من الفنانين التشكيليين في المحافظة، وكانت كلها أشبه بهجران لوني عكس معانيه كل ما تحتويه النفس البشرية في معاني الخير والمحبة والتأخي والأصالة والتراث الفلكلوري للشعب السوري بكل ألوانه، عبر عنها الفنانون من خلال مدراسهم الفنية التشكيلية التي ينتهون إليها، فكان المعرض الأكثر شمولية والأغزر فنياً والأكثر تنوعاً منذ سنوات الحرب على سورية.

وأكد الفنان التشكيلي عرفان حمدي شقيق الفنان الراحل عمر حمدي أن الفنان الراحل هو ابن سورية وقد قدم في الجانب الفني الكثير وكانت له بصمة جليلة مع رفقاءه الفنانين التشكيليين في ترسيخ واقع الفن التشكيلي بالمحافظة، وتكريمه اليوم بعد رحيله هو تكريم الإبداع والتميز، مبيئاً مشاركته بلوحتين فئتين عبرتا عن معاناة الإنسان السوري وهو يبحث عن الخلاص الذي دفع البعض منهم ثمن ذلك وروحه وغرق في بحور العالم.

وقال الفنان التشكيلي عيسى النهار: إن ملتقى الفن التشكيلي هو تظاهرة فنية جميلة تاذن بتعافي الحراك الفني والثقافي في المحافظة، وأن الهدف من المعرض الفني ومن الورش الفنية هو تعزيز حالة العمل الجماعي والتواصل والاستفادة المتبادلة بين الفنانين المشاركين من الناحية الفنية والتعبيرية واللوية والمدرسية.

وأوضح الفنان التشكيلي فايز السلام أن أهمية الملتقى تأتي من غزارة التنوع البصري للمدارس المشاركة فيه والتي عبرت من خلال اللوحات المعروضة عن أفكار مبدعها وطرقهم في تحويل الفكرة إلى رسم ولون، كما يشكل الملتقى فرصة للالتقاء والابتعاد عن العزلة والاستفادة من التجارب الفنية.

وبيّن الفنان التشكيلي دلخواز إبراهيم الذي شارك بلوحة تراثية لمرأة تعزف على البرق أن الفنان حمدي من الفنانين العالميين، الذي رحل جسده ولكن أعماله لا تزال شاهدة على عظمة إنجازاته وتخطى بتقدير ومحبة ورواه ومحبيه، وأن الملتقى مساحة للاستفادة المتبادلة من تجارب الفنانين المشاركين وأفكارهم ورؤاهم.

وأكد الفنان التشكيلي سلمان منبتي أن المحافظة حظيت خلال الفترة الماضية بإقامة مجموعة من المعارض

